او لطلب العلم والقيام يعطل عليهم ذلك سيكون اخرون يقاتلون في سبيل الله والقيام
ربما يوهم القوي ووجه الترتيب ان الاول يتعلق بالبدن والثاني بالبلد والثالث بالخلق
فاقرءوا ما تيسر منه اي من القرآن واقيموا بتلك القراءة الصلوة المفروضة من الخمس ولما لم يكن
نصا في اجزاء الي قدر يسر المتيسر لما عارض قوله عليه السلام لا صلوة الا بفاتحة الكتاب واتوا
الزكوة قطعا لحجة المال تكميلا لما فات من كمال الصلوة بتركه قيام الليل لا لشرطية في قطع هذه
الحجة تصرف الاموال الى الزكوة بل يكفي تكميل الله اياها لمن استقرضه اقرضوا الله قرضا حسنا
لا رياء فيه ولا عجب ولا منع هذا من الزيادة على قدر الواجب بل ما تقدموا لانفسكم من خير
من الصلوة النافلة والصدقات المنطوعة والقيام بالليل والصيام بالنهار تجدوه عند الله
هو خيرا لمجازكم بها في الدنيا بحلاوة القرب واعظم اجرا في الاخرة ان يبقى مع ذلك خوف
ذنب استغفروا الله ان الله غفور رحيم ثم واظبوا على الاستغفار والتوبة والله الموفق والملهم والحمد لله رب العالمين والصلوة
والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين سورة المدثر سميت بهذا لدلالته على عظم امر
الوحي بحيث كان يوجد مرة بعد اخرى بحيث يوجب التدثر في بعض الاوقات بسم الله
المتجلي بكمالاته في المدثر لانها اوجبت ارتفاعه الداعي التدثر الرحمن بجملته محفوفا بعده كونه
خاليا الرحيم بامره بتكبير الرب والطهارة والصبر وغيرها عن جابر سمعت رسول الله صلعم عن
فترة الوحي فبينا انا امشي سمعت صوتا من السماء فرفعت راسي فاذا الملك الذي جاءني بحرا جالس
على كرسي بين السماء والارض فجئثت منه رعبا فقلت زملوني زملوني فدثروني فانزل الله تعالى
يا ايها المدثر اي المتعطي بثوبه خوفا من ملكه او حي حتف ان لا تخافه بل تخوف به الناس ثم
قيام جد فانذر الناس عذاب ربك وربك فكبر ليقع بقلوبهم عظمه عذابه لانها بقدر المعذب
ولا بد من بذه المبالغة في التخويف ليتكون ادعى الى تطهير الظاهر والباطن ولما كان نجاسة
الظاهر من الامور الخارجية والباطن لا يطهر الا بعد طهارة قوم طهارة الثياب فقال
وثيابك فطهر حتى لا يثوب ظاهرك بنجاسة فتعرض لباطن والرجز اي نجاسات الاخلاق
الخارجة سدة والاخلاق الذميمة والاقوال الكاذبة والافعال القبيحة وسايرا لنجاسات المحسوسة
فاهجر اي فجانب لتناسب الرب المنزه فتستبعض منه وتبغض على الخلق من اعظم ملوثات
الباطن الظلم لذلك لا تمنن تستكثر اي لا تعط احدا شيئا تطلب عوضه اكثر فانه من القطع
الموبق لمكارم الاخلاق واذا غلبك طمع او ملوث اخر لربك لطلب رضوانه وثوابه فاصبر فانه لا بد
عوض من المطمع فيه وكيف لا تصبر عن الملوثات وهي موجبة للعنة ابدية في عاشر الايام ولا
يمكن الصبر عليها اصلا فاذا نقر اي نفخ في الناقور اي الصور او قرن اخر فذلك يومئذ يوم

القرآن

عسير اي موصوف ذلك النقر في جملة اوقات يوم القيمة الذي هو اشد الايام وقت عسير
لا شبيه لعسره سايرا جزايه اليه لكن لا يوم نر عسره في المومنين فضلا عن المقربين بل عامة على
الكافرين غير يسير واذا علمت عسر هذا اليوم على الكافرين من نهوى عليهم فلا تستقبل عليهم
قبل ذلك اليوم بل ذرني ايها المامور بالصبر بعد الانذار يوم النقر ومن خلقت وكان محلا
قابلا للتهوي وقد استوجبه لانكونه بعضي بعد ما خلقته وحيدا ليس لاحد مالي ولا جاه ولا ولد و
المراد الوليد بن المغيرة وجعلت بطرق الانعام والتفضل له مالا ممدودا اي بسطا بالنا
ضرع من زرع وتجارة وبنين شهودا اي حضورا يشفع بلقائهم لا يبا فرون لطلب المعاش استغناء
جاله ولا يرسلهم الى مصالحه لكثرة خدمه وكان له عشرة او لاد اكثرهم رجال اسلم منهم ثلثة
خالد وعمارة وهشام واخرهم عن ذكر المال لانهم بدونه تقبل ومهدت له تمهيدا الهي و
بسطت له الرياسة والجاه العريض حتى لقب ريحانة قريش واخر الجاه عن الاولاد
لانهم يحصل بسببهم مع ما عليه من كون النعم بطرا لزيادتها كلا زجر عن هذا الطمع
انه كان لاياتنا عنيدا ومعاندة الايات معاندة المنزل وهي تقتضي ازالة النعم فازال الزيادة
قيل نزل بعد نزول الاية في فصلان ماله حتى هلك سارهقه صعودا اي ساكلفه صعودا حسيا من
نار اذا وضع الكافر يده او رجله ذابت واذا رفع عادت لانه يرفع على ايات الله سلوك
طريقة شاقة من العناد روى انه لما انزل الله تعالى سقر لا تبقي ولا تذر قال الكفار ما
المصير فقام عليه السلام الى المسجد والوليد بن المغيرة معه فقالا يا محمد ما سقر فقال والله لقد سمعت من
محمد انفا كلا ما ليس من كلام الانس ولا من كلام الجن ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان
اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق وانه ليعلو ولا يعلى عليه ثم خرج فقالوا صبا والله الوليد و
ليصبون قريش كلهم فقال ابو جهل انا اكفيكموه فجلس الى جنبه حزينا فقال مالي اراك حزينا
يا ابن اخي فقال هذه قريش يجمعون لك نفقة ليعطوناك لكبر سنك بزعمون انك زينت
كلام محمد لتنال من فضل طعامه تعضب وقال العلم قريش انى من اكثرهم مالا وولدا وهل
يشبع محمد واصحابه من الطعام حتى يكون لهم فضل ثم قام الى مجلس حتى اتى قومه فقال تزعمون
ان محمدا مجنون فهل رايتموه قط قالوا اللهم لا قال فتزعمون انه كاهن فهل رايتموه يتكهن قط
قالوا اللهم لا قال تزعمون انه شاعر فهل رايتموه ينطق بالشعر قط قالوا اللهم لا قال تزعمون
انه كذاب فهل جربتم عليه شيئا من الكذب قالوا اللهم لا قالت قريش فما هو فقد كرفي نفسه ثم قال ما هو الا ساحر اما رايتموه يفرق بين الرجل وابنه واخيه وزوجته
وما يقوله سحر يوثر فقال صلعم انه فكر فقدر فاي نظر في مقدار عظمه فقتل كيف قدر

لا شبيه لعسره سايرا جزايه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)